

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[178] انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه و بينها أو أدنى، فأوحى ﷺ إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﷻ ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به ﷻ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﷻ على كل شئ قدير. (1) وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن بعث ﷻ تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول ﷻ، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى ﷻ تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى ﷻ عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن با ﷻ وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله (2) فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى ﷻ عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه ﷻ عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها امتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف ﷻ نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت (3) من شر فقال النبي صلى ﷻ عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فردني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن _____ (1) - البقره: 284. (2) - البقره: 285. (3) - البقره: 286.